ملف خاص

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

الاستراتيجية (الإسرائيلية) حيال السويداء والمنطقة الجغرافية العازلة المُمتدة (ممر داود)

د. أحمد عدنان كاظم الكناني

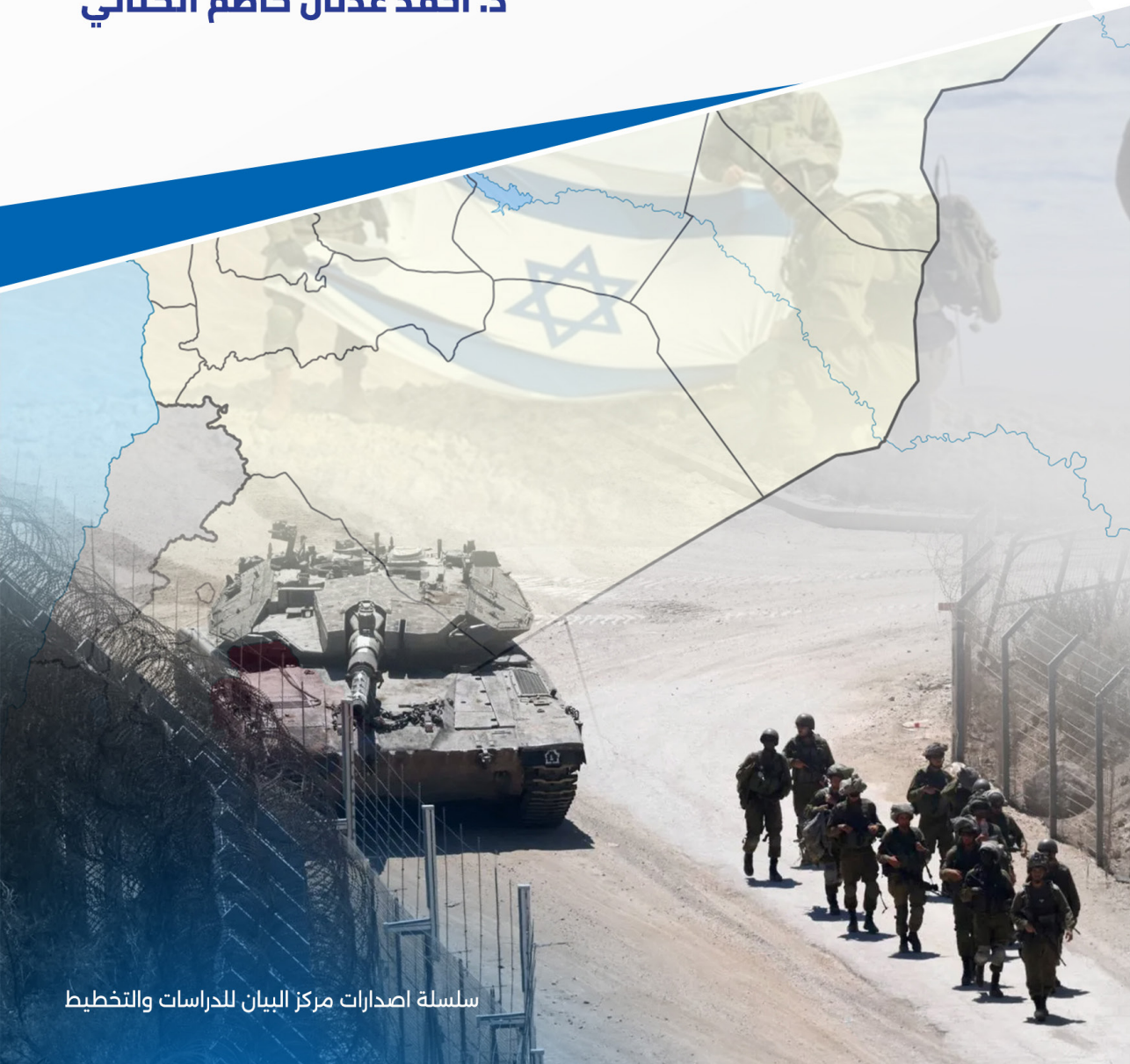

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط

الاستراتيجية (الإسرائيلية) حيال السويداء والمنطقة الجغرافية العازلة المُمتدة (ممر داود)

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. أحمد عدنان كاظم الكناني / كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

الإشارات: ممر داود، إسرائيل، الشرق الأوسط، فلسطين، الأراضي المحتلة، ايران، السويداء، سوريا

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

المقدمة:

مستقبل الاستراتيجية الإسرائيلية حيال السويداء والمنطقة العازلة جنوبي سوريا يرتبط بشكل وثيق بترتيب أولويات أمن واستقرار جميع المناطق الجغرافية المتاخمة للكيان الإسرائيلي، خاصة في هضبة الجولان المحتلة منذ عام 1967، والقريبة من جنوب سوريا، حيث يتواجد سكان الدروز وامتدادهم الديموغرافي إلى داخل الأراضي المحتلة في الكيان نفسه. باعتبار هذا، تكون إمكانية إنشاء منطقة عازلة وربطها بجغرافية منطقة الجولان تحت التنسيق مع القيادة السورية برئاسة أحمد الشرع، مما يؤدي إلى ترجيح عدة سيناريوهات محتملة في ظل المتغيرات الإقليمية الجديدة والتوازنات بين القوى المتنافسة والمؤثرة في مستقبل الشرق الأوسط، دون استبعاد التعاون العسكري - الاستخباري داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، من أجل فرض واقع جديد ينطلق من جنوب سوريا خلال المرحلة المقبلة (السويداء – درعا – القنيطرة المجاورة للجولان - ريف دمشق – العراق والأردن وتركيا). بمعنى آخر، يعتبر ممر داوود المفتاح الحقيقي في ترتيبات أمن الجغرافية السياسية وسلاسل إمداد الطاقة وحركة الأسواق التجارية التي ستربط دول الشرق الأوسط بمنطقة الخليج والموانئ الإسرائيلية التي تؤدي إلى القارة الأوروبية براً وبحراً، بالتزامن مع طريق استراتيجي ضامن لديمومة نفوذ القوى الكبرى في تلك المناطق الممتدة جغرافياً، بالتعاون والتنسيق مع الشركاء والحلفاء الإقليميين حالياً وفي المستقبل.

أولاً: الاستراتيجية (الإسرائيلية) وصيرورة سيناريوهات مستقبل المنطقة

إنّ مستقبل الاستراتيجية (الإسرائيلية) حيال منطقة الشرق الأوسط بات على المحك، لاسيما بعد قيامها بتنفيذ هجماتها العسكرية ضد البرنامج النووي الإيراني في الثالث عشر من حزيران عام 2025، ثم البدء في توسيع نطاق الأهداف العسكرية على أمل تحقيق نقطة تحوّل نوعية غير مسبوقة في عموم المنطقة، وهو ما لم يتحقق أصلاً، بدليل الاستعانة بإدارة الرئيس الأمريكي ترامب الثانية لتوجيه ضربة عسكرية بهدف تقويض البرنامج النووي الإيراني بأكمله، وهو ما حدث بالفعل في الثاني والعشرين من حزيران عام 2025، حين تم استهداف المنشآت النووية الثلاث (فوردو – نطنز – أصفهان).

مع الأخذ بالحسبان، سيناريو إعادة تنفيذ ما يعرف بدبلوماسية السناب باك Snap back diplomacy والتي يُقصد بها المُضي في استخدام . أو التهديد باستخدام . آلية العودة التلقائية للعقوبات المفروضة على إيران، تمهيداً لتطبيق ما نصّ عليه القرار (2231) لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، الصادر بالإجماع في العشرين من تموز عام 2015، والذي أقرّ الاتفاق النووي الإيراني (خطة العمل الشاملة المشتركة-JCPOA، المعتمدة في الرابع عشر من تموز للعام نفسه، على الرغم من أنّ تطبيق هذه الآلية يُعدّ وسيلة سياسية للضغط على إيران بهدف إعادة فرض جميع العقوبات الأممية السابقة في حالة اعتبارها غير ملتزمة بما اتُّفِق عليه مُسبقاً. بمعنى أنّ تطبيق هذه الآلية يتمّ من خلال قيام أي دولة مشاركة في الاتفاق بتفعيلها عبر تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي بشأن عدم الامتثال الكبير للالتزامات من جانب مشارك آخر، كما نصّ عليها هذا القرار الأممي، وصولاً إلى إخطار مجلس الأمن الدولي، وإذا كانت الدولة المُشتكية ترغب في إعادة فرض تلك العقوبات، فيمكنها استخدام حق النقض (الفيتو) ضد القرار في غضون ثلاثين يوماً، مما يؤدي إلى إعادة فرض العقوبات تلقائياً. لاسيما وأنّ الدول الأوروبية الثلاث (بريطانيا، فرنسا، وألمانيا) قد طرحت هذا الخيار في أعقاب قرار إيران تعليق تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية (الثاني من تموز عام 2025)، على الرغم من أنّ هذه الآلية تنتهي صلاحيتها في الثامن عشر من تشرين الأول، وفق هذا القرار.

ثانياً: سيناريو رسم خارطة المناطق العازلة الجديدة (الهوية الدرزية _ الإسرائيلية الهجينة)

إنّ سيناريو رسم خارطة المناطق العازلة الجديدة بدءاً من غزة، وصولاً إلى سوريا ولبنان، بات جزءاً من الاستراتيجية (الإسرائيلية) للمرحلة القادمة، ليبدأ السيناريو من منطقة السويداء بشكل غير مسبوق (مواجهات العشائر البدوية مع المسلحين الدروز في الثامن عشر من تموز عام 2025)، انطلاقاً من كونها تضم غالبية سكان الدروز في المناطق الريفية والجبلية شرقي وجنوب دمشق على حدٍّ سواء، إذ يشكّل الدروز غالبية سكان محافظة السويداء والمعروفة رسمياً باسم جبل الدروز أيضاً. فمنذ عام 2011، باتت تلك المنطقة متأرجحة بين الحياد تارة وبقائها خارج سيطرة الدولة السورية في مرحلة حكم بشار الأسد تارة أخرى، في ظل تنامي حدّة المعارضة له، بدليل رفض الكثير من الدروز الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش العربي السوري آنذاك. مع الأخذ بالحسبان وجود العديد من الدروز في هضبة الجولان المحتلّة، في ظل وجود فوج الجولان الذي يضم عدداً كبيراً من الدروز؛ لكنهم كانوا جزءاً من قوات الدفاع الوطني،

وباتوا بعد عام 2014 موالين لحكم بشار الأسد السابق، ليتحوّل المشهد العام إلى وجود بعض القوى من المعارضة ذات المواقف المتأرجحة خلال تلك المرحلة، إلى حين انهيار نظام حكم الأسد في الثامن من كانون الأول/ديسمبر عام 2024.

لاسيما أنّ الدروز يشكّلون الترتيب الرابع مقارنة بالجماعات الدينية الأخرى المتواجدة داخل الكيان (الإسرائيلي)، ومن الناحية الإثنية يُصنَّفون كعرب (إسرائيليين) ويُعترف بهم كمجتمع منفصل عن العرب أنفسهم في تلك المنطقة، ويعيشون داخل عمقها الجغرافي المُحتل، وصولاً إلى منحهم الجنسية (الإسرائيلية) على مرحلتين؛ إحداهما بعد نكبة احتلال فلسطين عام 1948، والثانية بعد احتلال هضبة الجولان السورية عام 1967. ليُمنَحوا الجنسية (الإسرائيلية) بموجب قانون هضبة الجولان (المُصادَق عليه بأغلبية 63 صوتاً مقابل 21 صوتاً من جانب الكنيست الإسرائيلي في الرابع عشر من كانون الأول 1981)، مع الأخذ بالحسبان رفض العديد منهم لتلك الجنسية، ليتحوّل وضعهم القانوني إلى مقيمين دائمين داخل هضبة الجولان المُحتلة، مع احتفاظ الغالبية منهم بجنسية الجمهورية العربية السورية. أمّا عدد الدروز داخل هضبة الجولان المحتلة فيُقدَّر بنحو (150) ألف نسمة، يسكنون المناطق الشمالية، مقارنة بعددهم القليل داخل مدينة حيفا المحتلة. ومن ناحية أخرى، يأتي تركيز الكيان (الإسرائيلي) على سياسة فصل الدروز وتمييزهم على أساس الهوية، لتكون الهوية الدرزية (الإسرائيلية) منفصلة تماماً عن الهوية الإسلامية، لتتحوّل إلى هويات فرعية تحظى باعتراف الحكومة (الإسرائيلية) للدروز الساكنين داخل حدود أراضي الكيان المُحتل. وليَجري لاحقاً تشكيل الطائفة الدرزية وفق المنهج (الإسرائيلي) التعليمي الذي يعتمد أسلوب الإدارة الذاتية في تلك المدارس العبرية، ليكون مغايراً تماماً لمنهج التعليم العربي بالكامل. لاسيما أنّ الولايات المتحدة الأمريكية، في عهد إدارة ترامب الأولى، قد اعترفت بسيادة (إسرائيل) على مرتفعات الجولان، لتكون أول دولة تعترف بهذا النوع من الهيمنة القسرية، وهو ما أُعلن عنه في مرسوم تنفيذي أصدره الرئيس ترامب في الخامس والعشرين من آذار عام 2019، لتتحوّل هذه المنطقة إلى جزء من السيادة (الإسرائيلية)، ناهيك عن أنّ هذا المرسوم يتعارض وينتهك قرارات مجلس الأمن الدولي (القرار رقم 242 لعام 1967 الخاص بانسحاب القوات الإسرائيلية والمُضي بتحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط، والقرار رقم 497 الصادر عام 1981 الخاص بمرتفعات الجولان وعدم شرعية احتلالها)، والمصوَّت عليهما من جانب الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها في مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة.

من هنا، بدأت الاستراتيجية (الإسرائيلية) تستثمر في نقاط الضعف الحاصلة في الجغرافية السياسية السورية الراهنة، وصولاً إلى دعم المجموعات المحلية المسلحة التي تنشط في عموم السويداء، على أمل فرض واقع استراتيجي جديد يُمهّد لإنشاء المنطقة العازلة مستقبلاً مع هضبة الجولان المُحتلّة، بدليل قيام جيش الكيان (الإسرائيلي) باستهداف آليات الجيش السوري في الجنوب، وصولاً إلى استهداف مقر هيئة أركان الجيش السوري قرب القصر الجمهوري في العاصمة دمشق، في السادس عشر من تموز عام 2025.

ثالثاً: مخاطر التحالف الاستراتيجي (الاسرائيلي) مع الدروز

تنطلق مخاطر التحالف الاستراتيجي (الإسرائيلي) مع الدروز من اعتبارات سياسية ودينية وأمنية عدة، باتت جميعها ترجّح سيناريو تداولته الأوساط الدرزية و(الإسرائيلية) ضمن ما يُعرَف بـ(حلف الدم) سابقاً، لاسيما وأن الهدف الكامن وراءه هو الاستمرار في تجذيره وترسيخه في الوعي الجمعي للطائفة الدرزية داخل الكيان المُحتل نفسه (إسرائيل)، ليمتد كرمزية إلى سكان الدروز المتواجدين في سوريا ولبنان على حدٍّ سواء. أما توصيف تلك المخاطر فيأتي من أجل تحقيق الآتي:

- مدّ جسور العلاقة اجتماعياً وسياسياً وجغرافياً ضمن مناطق تواجدهم بالقرب من الكيان (الإسرائيلي).
- سيناريو عزل سوريا عن العراق وإيران بجميع أبعاده الاستراتيجية.
- سيناريو الهيمنة والسيطرة على الدروز من منطلق الحد من النفوذ الإيراني عبر دعم قوى محلية متواجدة في تلك المناطق الحيوية الاستراتيجية.
- سيناريو التنسيق الدولي مع روسيا من أجل إنشاء منطقة ذات حكم ذاتي في الجنوب السوري تمهِّد السبيل لقيام المنطقة العازلة مع الكيان (الإسرائيلي).

من هنا، يتّجه المخطط (الإسرائيلي) إلى اتباع مراحل تطبيق استراتيجية تدريجية تشمل بناء قدرات أمنية محلية، ثم دعم مشاريع إنسانية، وصولاً إلى إنشاء ممرات لوجستية تضمن التواصل مع منطقة الجولان من دون أي تدخل عسكري مباشر. كما هو الحال

في تسويق سيناريو «المدينة الإنسانية (الإسرائيلية) الجديدة» التي تسعى (إسرائيل) إلى تنفيذها حالياً، بهدف عزل سكان غزة جغرافياً، وإبقائهم خلف جدران المدن الجديدة ليظلّوا تحت المراقبة والسيطرة والاحتلال خلال المرحلة القادمة (ما بعد عام 2025). لاسيما أنّ مقدمات تلك الخطوات قد بدأت بالتزامن مع لقاء «باكو» الذي جمع الرئيس السوري أحمد الشرع بالرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، حيث جاء هذا اللقاء للتشاور حول سُبل تصدير الغاز إلى سوريا عبر تركيا، وهو ما أكدته الرئاسة الأذربيجانية؛ لكن، على هامش الزيارة، كانت هناك لقاءات مباشرة جمعت وفوداً من القيادة السورية الجديدة بقيادات (إسرائيلية) لمناقشة ما يُعرف بالوجود (الإسرائيلي) العسكري المُستحدث في سوريا، عقب توغّل العديد من القوات (الإسرائيلية) في جنوب سوريا منذ انهيار حكم نظام بشار الأسد في الثامن من كانون الأول عام 2024 وحتى الآن. وذلك في ظل عدم إعلان الحكومة السورية الجديدة صراحةً وبشكل رسمي عن وجود هذا النوع من المحادثات الدبلوماسية من جهة، مقابل إقرارها ـ بشكل غير مباشر ـ بإجراء مفاوضات مع (إسرائيل) من أجل احتواء تصعيد الأخيرة وشنّها العديد من الهجمات العسكرية ضد مواقع الجيش العربي السوري من جهة أخرى (تطبيق اتفاقية فك الاشتباك لعام 1974، وإشراف قوة من الأمم المتحدة على منطقة منزوعة السلاح تفصل بين الطرفين). مع الأخذ بالحسبان ما جرى تداوله بشأن احتمالية التمهيد لتنفيذ سيناريو المفاوضات المباشرة في المرحلة الراهنة على أقل تقدير، وصولاً إلى توقيع اتفاقية التطبيع مستقبلاً، في ظل تأكيدات المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توم برّاك في السابع من تموز عام 2025 بأن الحوار بين سوريا و(إسرائيل) قد بدأ فعلياً، ومن ثم جاء تأكيد وزير خارجية الكيان (الإسرائيلي) جدعون ساعر بشأن الاهتمام بتنفيذ هذا السيناريو مع سوريا ولبنان في آن واحد. لاسيما وأن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لدول الخليج للفترة من 13 إلى 16 أيار/مايو عام 2025، قد شهدت لقاءً مباشراً بين الرئيس السوري أحمد الشرع والرئيس الأمريكي ترامب، وتأكيده الصريح على الانضمام إلى «الاتفاقيات الإبراهيمية» في مرحلة ما بعد الاستقرار والاعتراف الدبلوماسي بالقيادة السورية الجديدة.

رابعاً: سيناريو المنطقة الجغرافية العازلة المُمتدّة (ممر داوود)

إنّ سيناريو المنطقة الجغرافية العازلة المُمتدّة (ممر داوود) ينطلق من الجنوب السوري، مروراً بمحافظة درعا، ثم محافظة القنيطرة المجاورة لمرتفعات الجولان، وصولاً إلى ريف دمشق بأكمله، ليستمر بشكل شبه دائري يحيط بمنطقتي القائم - التنف شمال وغرب العراق وجنوب تركيا حتى الأردن شرقاً. بمعنى بناء ممر استراتيجي يبدأ من الجولان السوري المُحتل، ثم السويداء ودرعا، وصولاً إلى هذه المنطقة (التنف) حيث القاعدة الأمريكية التي تمتد نحو الشرق باتجاه المناطق الكردية في ظل التواجد الأمريكي شرقي الفرات، عبوراً نحو المناطق المؤدية إلى أربيل في العراق بالتماس مع الحدود التركية (مخطط أو حلم إسرائيل الكبرى).

لاسيما أنّ تلك المنطقة جرى تنفيذ السيناريو الخاص بها منذ آذار عام 2025، حين أكّد يسرائيل كاتس وزير الدفاع (الإسرائيلي)، خلال زيارته لمنطقة جبل الشيخ في جنوب غرب سوريا التي تبعد عن العاصمة دمشق (40) كم فقط، أنّ الوجود العسكري (الإسرائيلي) سيكون لمدة غير محدَّدة في المستقبل القريب. بمعنى أنه جرى تأمين المناطق المشتركة مع (إسرائيل) من جهتي لبنان وسوريا، مع احتلال ما يقارب (65) كم داخل العمق السوري جنوباً، تمهيداً لتمكين القوة العسكرية على الأرض (سيطرة إسرائيل على مدينة السلام وخان أرنبة وقطنا والقنيطرة، والجانب السوري من جبل الشيخ أيضاً)، بدليل نشر أربعة ألوية عسكرية (474، 810، 9، واللواء المُدرَّع 434، وفوج المدفعية 209)، كما حدث في نشر خمس فرق عسكرية داخل قطاع غزة، بالتزامن مع عمل الفرقة العسكرية (162) هناك، والأمر نفسه جرى في العمق اللبناني جنوباً، لتشكيل منطقة عازلة تُقدَّر مساحتها بأقل من مساحة قطاع غزة نفسه. وصولاً إلى إعادة تشكيل البنية الاجتماعية لتلك المكوّنات الفرعية في تلك المناطق، كما حدث مع دروز هضبة الجولان، ليكون لها الأثر في تشكيل ملامح المشهد الاجتماعي-السياسي الجديد للمنطقة بأكملها من خلال توظيف الهوية الدرزية (الإسرائيلية) الهجينة في تطبيق سيناريوهات المستقبل من ناحية، وتشكيل الجغرافية السياسية السورية الجديدة على المدى القريب المنظور من ناحية أخرى.

خامساً: سيناريو تقويض المركزية السياسية للحكم في المنطقة (نموذج الصفقة)

إنّ سيناريو تقويض المركزية السياسية للحكم في منطقة الشرق الأوسط بات هو الأساس، من أجل رسم الجغرافية السياسية للمنطقة بأكملها، على أمل التعاطي مع ظواهر أو حالات من تجارب ونماذج حكم بشكل منفرد وشخصي (نموذج حكم الشرع على سبيل المثال لا الحصر)، من دون بناء مؤسسات دولة رصينة ومتماسكة تتمتع بالسيادة الكاملة. وهذا ما يجري تطبيقه حينما نجد أن القوى العظمى والكبرى على حدٍّ سواء تتعامل مع قيادات بعينها من دون البدء في بناء الدولة-الأمة ذات الهوية الوطنية الجامعة للهويات الاجتماعية الفرعية. وبين هذا وذاك، يجري تمرير هذا السيناريو كجزء من الهيمنة المستقبلية على دول المنطقة من ناحية، والمضي نحو صيرورة شرق أوسط جديد يتفاهم ويتفاعل بشكل كبير مع الكيان (الإسرائيلي) من ناحية أخرى، وصولاً إلى تطبيق ما يُعرف بسيناريو الاتفاقيات الإبراهيمية بشكل تدريجي من خلال الإقناع وليس الإجبار، مع الاعتماد على تسوية بعض مشكلات وأزمات دول المنطقة، والشروع في اجتراح عقد استراتيجي-سياسي بعيد الأمد، يكون الضامن الحقيقي لبناء سلام جديد على وفق الطريقة الأمريكية (نموذج الصفقة).

لاسيما أن المعادلات التفاوضية الجديدة ستنطلق وتُدار من موقع القوة، كما طرحته إدارة الرئيس الأمريكي ترامب الثانية، وتوظيف «قوة النموذج» في السياسة الخارجية الأمريكية القادمة، من أجل تثبيت المكاسب السياسية والأمنية وربما الاجتماعية في مرحلة ما بعد فرض خارطة الشرق الأوسط الجديد، تمهيداً للحصول على مزيد من التنازلات من بعض دول المنطقة لصالح تأمين أمن واستقرار الكيان (الإسرائيلي) في عموم منطقة الشرق الأوسط حاضراً ومستقبلاً. ومن ناحية أخرى، سيأتي السيناريو التكميلي المُضاف، المُوجَّه نحو تأمين جميع المناطق العازلة التي يجري إنشاؤها في مرحلة ما بعد معركة «طوفان الأقصى» التي اندلعت في السابع من تشرين الأول عام 2023، وصولاً إلى إعداد سيناريوهات احترازية يُصار إلى توظيفها في أي لحظة، وفق تقييم مستويات حدّة المخاطر المحيطة بالكيان (الإسرائيلي) واستراتيجيته المنشودة في استكمال إنشاء جميع المناطق العازلة المُحيطة به، بالتنسيق والتعاون مع الإدارة الأمريكية وجميع الشركاء الدوليين والإقليميين على مدى المستقبل المنظور، لاسيما بعد انهيار استراتيجية «الجدار الأمني الذكي» الفاصل مع قطاع غزة وتغيّر معادلة «الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر» في عام 2023، بالتزامن مع تغيّر أدوات إدارة المعارك على الأرض وتحت الأرض، من منطلق العودة إلى أساليب المواجهة العسكرية عبر الحروب الموازية أو الحروب غير المتماثلة.

نتائج سيناريوهات المستقبل

إنّ مستقبل الاستراتيجية (الإسرائيلية) حيال السويداء والمنطقة العازلة جنوبي سوريا بات يُمثّل مشروعاً متكاملاً يعمل على تشكيل الجغرافية السياسية لمنطقة الشرق الأوسط بأكملها، انطلاقاً من الجنوب السوري وصولاً إلى العراق والأردن وتركيا شرقاً وشمالاً. بمعنى أنّها استراتيجية تعمل على تنفيذ رؤية مستقبلية تتمثل في جعل مشروع ممر داوود جزءاً لا يتجزأ من الأهداف الاستراتيجية التي تسعى (إسرائيل) إلى تنفيذها خلال المرحلة القادمة. لاسيما أنّ أبرز ملامح هذه الاستراتيجية تتمثل في إعادة تشكيل سوريا بما يخدم مصالحها، عبر تفتيتها وتجزئتها من الداخل أو إضعاف السلطة المركزية في دمشق (مركز السلطة وصناعة القرار)، وصولاً إلى تمكين مشروع كبير يُسمّى الممر الاستراتيجي الرابط بين الشرق الأوسط ومناطق آسيا الوسطى، وصولاً إلى القارة الأوروبية عبر تركيا من جهة، ليكون البوابة الحقيقية التي تبدأ من شريط جغرافي ضيّق يمتد من قلب المشرق ومرتفعات الجولان المحتلة في الجنوب الغربي، ليمر في المحافظات السورية الجنوبية المحاذية لـ(إسرائيل) والأردن، وهي القنيطرة ودرعا، ثم يتّسع شرقاً عبر السويداء في جبل حوران ويدخل البادية السورية باتجاه معبر التنف الاستراتيجي على الحدود السورية – العراقية – الأردنية. بمعنى أنّ ممر داوود سيكون المفتاح الحقيقي في ترتيبات أمن الجغرافيا السياسية وتأمين سلاسل إمدادات الطاقة وحركة الأسواق التجارية التي ستربط دول الشرق الأوسط من منطقة الخليج حتى الموانئ (الإسرائيلية) المؤدية إلى القارة الأوروبية برّاً وبحراً، ومن خلال طريق استراتيجي ضامن لديمومة نفوذ القوى العظمى والكبرى في تلك المناطق الممتدّة جغرافياً، بالتعاون والتنسيق مع شركائها وحلفائها الإقليميين في عموم المنطقة على مدى المستقبل القريب.

أما الهدف من هذه الاستراتيجية (الإسرائيلية) المستقبلية فيكمن في تقليل الحاجة إلى التدخل العسكري المباشر، مع زيادة فرص منع أي تهديد وشيك قد يحدث في أي زمان ومكان قرب الحدود مع (إسرائيل)، وصولاً إلى تمكين منظومة الردع الذكي المرن التي تستند إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمراقبة فائقة القدرة وعن بُعد، على أمل إبقاء الجبهة الجنوبية مستقرة وآمنة طالما أنّها تحت المراقبة والتحكّم عبر الأقمار الصناعية والطائرات من دون طيار خلال المرحلة الراهنة. مع الأخذ بالحسبان أنّ التحركات (الإسرائيلية) في الجنوب السوري ليست معزولة عن التمهيد لمشروع إقليمي أكبر يجري الترتيب له خلال المرحلة القادمة، بالتعاون مع الفواعل الدولية والإقليمية المؤثرة في مستقبل منطقة الشرق الأوسط.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org